وانه اعلمهم وافضلهم بينهما اتم بيان فى كتاب الصواعق السابق ذكره
والمهدى اى المسكن للفتنه والاضطراب فى امر الخلافه يوم السقيفة
التى لبنى ساعده من الانصار حين اجتمعوا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم
يمينا الى سعد بن عباده سيد الخزرج ليولوه لما اى حين ارجف الناس
اى اضطربوا فى امر الخلافه وبين المهدى اى المسكن وارجف والقرب
والاباعد وتغرب ويبعد المطابقه انه تعليل للمهدى ولانيا فيه
كسر ان لا تفاع كونها للاستئناف فقد تفيد التعليل ايضا كما صرحوا
به فى ان الحمد والنعمة لك فى التلبية الراداء اى المسكن للاضطراب
لا غيره وكان مراده انه المشهور قديما وحديثا بانه يسكن الفتنة
ويجلى كربهما وفى الصحيحين عن عمر رضى الله عنه انهم لما دفنوا
النبى صلى الله عليه وسلم تخلف على والزبير ومن معهما فى بيت فاطمه
وتخلفت الانصار باجمعها فى سقيفة بنى ساعده واجتمع المهاجرون
الى ابى بكر فقال له عمر انطلق بنا الى الانصار فذهبوا اليهم فلما
جلسوا قام خطيبهم فخطب واثنى على الله ثم مدح الانصار واطنب
بحيث لم يترك اية او خبرا جاء فيهم الا ذكره ثم ذكر ان قوما يريدون
ان يستبدوا بالامر عليهم ثم سكت فاراد عمر ان يخطب بما زوره
اى جمع فى قلبه فاشار اليه ابو بكر بالسكوت ثم خطب واثنى على الانصار
ثم بين ان الخلافة لا تكون الا فى قريش واحتج بالحديث الصحيح
الائمة من قريش ثم قال قد رضيت لكم اما عمر او ابا عبيده وافد يدهما
وقال بايعوا من شئتم منهما فقام الحباب بن المنذر وتحمس وترفع ثم قال
منا امير ومنكم امير فكثر اللغط وخيفت الفتنه فبادر عمر وقال
لابى بكر ابسط يدك فبسطها فبايعه فتبعه المهاجرون ثم الانصار
فقال قائل قتلتم سعد بن عباده اى لانه كان به بعض مرض فقال

عمر

عمر قتله الله اى لان الاجتماع عنده ربما كان سببا للفتنة فساغ عمر
فى اجتهاده وانه بالنسبة اليه كالشيخ بالنسبة الى تلميذه يؤدبه بما
يراه ان يقول فى حقه ذلك وصح ان عمر احتج على الانصار بامامة
ابى بكر فرجعوا عما كانوا فيه وقالوا نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر ولما
بايعوه صعد وجلس على المنبر فقام عمر فتكلم قبله فحمد ثم اثنى على ابى
بكر ثم قال قوموا فبايعوه فبايعه الناس بيعة العامه فخطب ابو بكر
ثم قال وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينونى وان
اسات فقوموني اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله
ورسوله فلا طاعة لى عليكم ثم نظر فلم ير الزبير فدعا به فجاء فتكلم
عليه فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه فلم ير عليا فدعا به
فتكلم عليه فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه واستدل
كل منهما حينئذ على احقيته بالخلافة بانه صاحب الغار وبتقديمه
للامامه وحكى ابن مسعود وغيره ان الصحابة اجمعوا على خلافة ابى
بكر لم يتخلف عنها احد منهم ثم تبعهم من بعدهم من اهل السنة
والجماعة الى الآن ثم هلم وكذا اكثر الفرق واقسم عليك بابى بكر
الفاعل لذكر حال كونه كرم الله وجهه التقى بالقاف فالمعجمه
الدين وهو ما جاء به النبى المكرم صلى الله عليه وسلم اى نجاه بازالة كل
شبهة عنه واهله بازالة اسباب الفساد بينهم بعد ما مصدريه
كان اى وجد للدين متعلق هو وما بعده باسمها وهو اشفا
على اجل كربه اى غم يأخذ النفس ويصح كونها قصة وللدين
خبرها اشفاء اى اشرف واقرب تخشى منه ان لا يجتمع للاسلام
بعده شمل ابدا ومن ثم قال ابو هريرة رضى الله عنه والله لولا ابو بكر
ما عبد الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم ابدا وايضا فكلهم يوم وفاته

Copyright © King Saud University